مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 13 ع 02.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاستعانة بالغير لرعاية الأبناء كاستراتيجية للتوفيق بين العمل والأسرة عند الأستاذة الجامعية المتزوجة

The Use of Other's Support by The Married Female University Professor, to Take care of her Children, As a Strategy to Reconcile Work and Family.

حجام جميلة * Hadjam Djemila Djemila.hadjam@univ-alger2.dz	علم الاجتماع	مخبر الدين والمجتمع. جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله الجزائر.
ضيف غنية Dif Ghania ghanidif@yahoo.fr	علم الاجتماع	مخبر الدين والمجتمع. جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله الجزائر.
ORCID:		

DOI : 10.46315/1714-013-002-016

الإرسال: 2024/02/29 **القبول**: 2024/05/03 **النشر**: 2024/06/16

**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أشكال صراع الادوار بين العمل والاسرة، التي تواجهها، الأستاذة الجامعية المتزوجة وكيفية توظيفها للاستعانة بالغير لرعاية أبنائها، كاستراتيجية للتوفيق بين أدوار المجالين المهني والأسري. تمّ الاعتماد على المنهج الكيفي، واستعمال تقنية المقابلة كأداة لجمع المعطيات. وقد أجريت الدراسة على عينّة متكونة من 28أستاذة جامعية متزوجة وخلصت إلى نتائج مفادها، أن الأستاذة الجامعية المتزوجة تعاني من صراع الوقت وصراع الضغط ما بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية، وتعتمد على استراتيجية الاستعانة بالغير لرعاية أبنائها، ثنائية البدائل، للتوفيق بين العمل والأسرة.

كلمات مفتاحية: الاستراتيجية ؛ صراع الأدوار؛ العمل؛ الأسرة ؛ الأستاذة الجامعية.

Abstract :

This study aimed to identify forms of role conflict between work and family, faced by the married female university professor, and how she used other's support to take care of her children, as a strategy, for reconciling work and family roles. A qualitative research methodology was adopted, via the use of the interview as a mean for data collection. It was conducted on a sample of 28 married female university professor. The study concluded that, the married female university professor, suffers from time conflict and strain conflict, and she relies on a dual alternative, to take care of her children by others, as a strategy in the objective of the realization of a healthy work life balance.

Keywords : Strategy ;Conflict role ; work, family, Female university professor

* - المؤلف المُرسل: Djemila.hadjam@univ-alger2.dz

الاستعانة بالغيرلرعاية الأبناء كاستراتيجية للتوفيق بين العمل والاسرة عند الأستاذة الجامعية ....

1-مقدمة

أدّى تطور مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، ودخولها المجال العام، وتقلّدها لمختلف الوظائف والمهن ، إلى إثقال كاهلها بأدوار اجتماعية جديدة أضيفت إلى الأدوار الاجتماعية التقليدية التي كانت تؤديها داخل المجال الخاص، فخروج النساء للعمل، والتزايد المستمر لأعدادهنّ، صاحبه تأنيث بعض المهن، وارتفاع في عدد الأسر التي يشتغل فيها الزوج والزوجة معا، بعد أن كان الزوج هو المعيل الوحيد للأسرة. هذه الوضعية الجديدة ، بدأت تبرز معها إشكالية التوفيق بين الأدوار الاجتماعية في المجالين الأسري والمهني، خاصة لدى المرأة العاملة المتزوجة، التي يصادفها في محاولتها للتكفل بمتطلبات وتوقعات كل دور من أدوارها المتعددة الصراع الذي يحدث بينهم نتيجة لتباينهم، فتلجأ إلى البحث عن الاستراتيجيات الكفيلة، بمساعدتها على التقليل من صراع الأدوار، ، فأصبح التوفيق بين الأسرة والعمل هدفا أساسيا تسعى لتحقيقه، لتفادي أي خلل وظيفي يهدد استقرار حياتها الأسرية، وطموحاتها لتحقيق مسار مهني يضمن لها مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع. ومن بين الاستراتيجيات التي توظفها المرأة العاملة المتزوجة، نجد استراتيجية الاستعانة بالغير لرعاية الأبناء، اذ تعمل على اختيار من يرعى أبنائها، و يلبي احتياجاتهم، لتتفرغ لأداء واجباتها المهنية.

بناء على ما سبق ذكره جاءت، دراستنا الميدانية، لمعرفة ما اذا كانت الأستاذة الجامعية التي تعمل بحجم ساعي أسبوعي، لا يتطلب حضورها يوميا، الى مقر عملها تعاني من الصراع ما بين الأدوار، كغيرها من النساء العاملات بنظام، الدوام المحدد ب ثمانية ساعات يوميا لمدة 5 أيام أسبوعيا، وهل توظف الاستعانة بالغير لرعاية أبنائها، كاستراتيجية للتوفيق بين العمل والاسرة، بصفتها فاعلا اجتماعيا عقلانيا لا يتحرك في فراغ مؤسساتي واجتماعي، وإنما تكون أفعالها محددة داخل سياق مؤسساتي واجتماعي، ومرتبطة بمجموعة من الضغوطات التي يجب أن تقبلها كمعطيات مفروضة عليها، دون أن يكون فعلها، نتيجة حتميّة لتلك الضغوطات، فهي تملك القدرة على ممارسة فعل الاختيار، لأنها تتمتّع بهامش من المناورة يسمح لها بالقيام بالاختيارات الفردية التي تراها مناسبة، وفقا لمقاربة "ريمون بودون "انطلاقا من التساؤلات التالية:

- ما أشكال الصراع ما بين الأدوار، التي تعاني منها الأستاذة الجامعية المتزوجة؟
- هل توظف الأستاذة الجامعية المتزوجة، الاستعانة بالغير لرعاية أبنائها، كاستراتيجية للتوفيق بين العمل والأسرة ؟

2-فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى : تعاني الأستاذة الجامعية المتزوجة من أشكال متعددة من الصراع ما بين الأدوار.

الفرضية الثانية: توظف الأستاذة الجامعية المتزوجة الاستعانة بالغير لرعاية أبنائها، كاستراتيجية للتوفيق بين العمل والاسرة.

3- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على أشكال الصراع بين الأدوار التي تواجهها الأستاذة الجامعية المتزوجة في سعيها للتوفيق بين العمل والأسرة، و معرفة ما اذا كانت توظف الاستعانة بالغير لرعاية الأبناء، كاستراتيجية لتحقيق هذا التوفيق.

4- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة، من أهمية موضوع التوفيق بين العمل والأسرة، في حياة أفراد المجتمع، وكذا مساهمتها في تقديم إضافة معرفية تطبيقية، حول هذا الموضوع، قد تمكن الباحثين مستقبلا من التعمق فيه، ودراسته من زوايا مختلفة.

5-المفاهيم الإجرائية للدراسة

-**الاستعانة بالغير**: الاعتماد على مساعدة أفراد من أسرة الزوج أو الزوجة، وخدمات المؤسسات المختصة في رعاية الأطفال كدور الحضانة و رياض الأطفال.

- **رعاية الأبناء** : العناية بالأطفال والقيام بشؤونهم، وحمايتهم من كل أذى قد يلحق بهم ، و اشباع حاجاتهم المتنوعة للنمو والتفاعل في المجتمع.

-**الاستراتيجية:** المنهج أو الطريقة المتبعة لتحقيق هدف أو أهداف معينة، عن طريق الاختيار العقلاني بين البدائل المختلفة المتاحة.

-**التوفيق بين الأسرة والعمل:** الوصول الى تحقيق التوازن في التكفل بمسؤوليات أدوار الحياة الأسرية، وأدوار الحياة المهنية، عن طريق ادارة الوقت والموارد بشكل يمنع حدوث أي خلل وظيفي بينهما.

-**الصراع ما بين الأدوار:** النزاع الذي يحدث، بسبب المتطلبات والتوقعات المتباينة الموجودة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية ، التي تؤديها الأستاذة الجامعية المتزوجة.

6-الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة لمسألة التوفيق بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، التي تؤديها المرأة العاملة المتزوجة والاستراتيجيات التي توظفها لتحقيق هذا التوفيق، التي قام بها العديد من العديد من المفكرين، وتحت مسميات مختلفة منها : الصراع بين العمل والأسرة والتوفيق بين العمل والأسرة، والتوفيق بين الحياة الخاصة والحياة المهنية، ;وفق مقاربات مختلفة، توصلت إلى

نتائج مفادها، أنّ المرأة العاملة المتزوجة تؤدي دواما ثانيا (second shift) غير مأجور عند عودتها إلى بيتها. بعد أن تكون قد أدّت الدوام الأول المأجور في مكان عملها، فهي المعنية بتقديم الرعاية (care givers) داخل الاسرة، (Hochshild 1989) ، لأنّ عالم الرعاية لا زال يعتبر عالما أنثويا، و تقع أكبر نسبة من مسئوليات الأسرة على عاتق الزوجة، لأن عدم المساواة بين الجنسين داخل الأسرة بقي قائما رغم التطورات التي حصلت فيما يخص عمل المرأة خارج البيت. كما أن تطوّر طرق تنظيم العمل، و تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أدّى إلى التداخل ما بين مجالات العمل ومجالات الحياة، وجعل المهام المهنية تجتاح الوقت المخصص للمهام الأسرية، وصعّب من مهمة توفيق المستخدمين عامة والنساء خاصة بين أدوار المجال الأسري و أدوار المجال المهني(Genin,2009). فالأدوار، الخاصة بالمجالين الأسري والمهني التي تتفاعل فيما بينها، قد يحدث صراعا بينها، عندما يكون الانخراط في دور معين يفوق الانخراط في دور آخر، ويظهر هذا الصراع في ثلاثة صور، تتمثل الصورة الأولى في صراع الوقت، الذي يحدث عندما، يكون تسيير الوقت المخصص لكل دور والتحكم فيه صعبا، إذ يؤثّر الوقت المستغرق في أداء دور، على التكفل بمتطلبات الدور الآخر، بينما تتمثل الصورة الثانية للصراع، في صراع الضغط ما بين الأدوار، فالتعب الجسدي والنفسي المترتب عن أداء دور، يؤثر سلبا على طريقة أداء الدور الآخر. أما الصورة الثالثة للصراع، فهي صراع السلوكات، حيث تكون السلوكات المرتبطة بدور في تناقض مع توقعات سلوك دور آخر .(Greenhaus &Beutell,1985) . وتختلف مسألة تحقيق التوفيق بين الأدوار الاجتماعية، من فرد لآخر، وترتبط بنوعية الصعوبات التي تعترضه، و طموحاته، و الإمكانيات أو الموارد المتاحة له سواء في المجال الأسري أو المجال المهني (Direnzo, & Al,2011) . وقد توصل أغلب الباحثين إلى أن هنالك عوامل متعددة تؤثر على مدى قدرة المرأة على تحقيق التوفيق بين أدوارها الأسرية وأدوارها المهنية، من بينها عدد الأطفال وسنّهم وضعف مساندة الزوج (Tremblay ,2012)، إضافة الى توتّر العلاقات بين الزوجيين(St Onge &Al 2002)، طبيعة المهنة المشغولة، و غياب مساندة المسؤول المباشر والزملاء، (Michel & Al ,2011)، ضغط العمل ومدته(Chrétien&Letourneau,2010)، حجم العمل ووتيرته (Smith,2001)، بالإضافة إلى الضغوطات التي تطرأ بين متطلبات المسار المهني ومتطلبات الحياة الأسرية، وتكون مصدرا للعديد من صعوبات التوفيق بين أدوار الحياة المهنية وأدوار الحياة الأسرية (Priscilla,2000). هذه العوامل كلها من شأنها أن تحدث صراعا للأدوار ثنائي الاتجاه يتكون من بعدين اثنين : بعد العمل ←الأسرة وبعد الأسرة ←العمل، (Carlson,Kacmar &Williams 2000, p250)، أو في اتجاه واحد ببعد العمل←لأسرة، حيث يكون تأثير المسؤوليات المهنية على الحياة الأسرية، دون العكس(.St-Onge &Al 2002). لذا تلجأ المرأة العاملة المتزوجة إلى توظيف استراتيجيات فردية متعددة ومختلفة للتوفيق بين أدوارها منها استراتيجية الاستعانة بالغير لرعاية أبنائها، كالشبكة

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

العائلية والأقارب خاصة منهم الأجداد(Le Goff &Al 2011) المساعدة الخارجيّة لرعاية الأطفال (Grodent ,Tremblay, 2013).

7- المنهج وطرق معالجة الموضوع.

7-1 المنهج

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الكيفي، الذي يمكن من فهم الظاهرة المدروسة بعمق، فهو يهدف أساسا إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة بحصر معنى الأقوال التي تم جمعها، أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها."(أنجرس، م، 2006، 100.). وقد أجريت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من 15 أفريل 2023 الى 12 أكتوبر 2023.

7-2 -أداة جمع البيانات

إنّ التقنية المستعملة في هذه الدراسة لجمع المعطيات هي المقابلة، التي عرفت بأنها : " تقنية مباشرة تستعمل من أجل مسائلة الأفراد، ومسائلة الجماعات بطريقة نصف موجهة، تسمح بأخذ معلومات كيفية، تهدف إلى التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، فهي أفضل التقنيات لمن يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد، واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة "(أنجرس، م، 2006، 197). وقد أجرينا المقابلات الفردية النصف موجهة، مع أستاذات متزوجات ، من "جامعة لونيسي علي " و"جامعة سعد دحلب "بولاية البليدة، من 10 جوان 2023 الى 12 أكتوبر 2023، بالاستعانة بدليل مقابلة يتضمن ثلاثة محاور أساسية تتمثل في البيانات الشخصية، صراع الأدوار، استراتيجية الاستعانة بالغير . دامت المقابلات في المتوسط ما بين ساعة إلى ساعة ونصف مع كل أستاذة، و قد تم تدوين إجابات المبحوثات كتابيا، لأنهن رفضن تسجيلهن لاعتبارات شخصية تخصهنّ. وقد راعينا في نقلنا لأجاباتهنّ إضافة إلى تدوين كل ما هو لفظي في هذه المقابلات -تدوين كل الجوانب غير اللفظية الصادرة عنهن . بعد الانتهاء من التدوين، تمت قراءتها بتأنٍ لمرات عديدة، لتحليلها واستخراج نتائجها .

7-3 -العينة

يعرّف مجتمع البحث بأنّه "مجموعة عناصر لها خاصية، أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي"(موريس انجرس، 2006، 298)، ويتمثل في دراستنا هذه في الأستاذات الجامعيات المتزوجات، أمهات لأطفال يقل سنّهم عن ستة سنوات، وقد اخترنا هذه المرحلة العمرية للأطفال نظرا لما تتطلبه هذه الأخيرة، من خدمات وعناية لتلبية احتياجاتها, مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى. ونتيجة لعدم توفر الإحصائيات حول عدد

الأستاذات الحاملات لهاته الخصائص، في المجال المكاني المختار لإجراء الدراسة، اعتمدنا في اختيارنا لمفردات العينة، على العينة التراكمية المسماة " الكرة الثلجية". حيث تم الاتصال في مرحلة أولى بستة استاذات أربعة من جامعة لونيسي علي وأستاذتان من جامعة سعد دحلب، أجريت معهن المقابلات، وكن بمثابة نقطة انطلاق الحصول على أكبر عدد ممكن من المبحوثات، حيث طلبنا من كل أستاذة من الأستاذات ، تعريفنا بمبحوثات أخريات ، تحملن الخصائص المطلوبة .و لم نقم بتحديد العدد الإجمالي لأفراد العينة مسبقا، حيث اعتمدنا على مبدأ التشبع، فعندما تأكدنا، أن إجراء مقابلات إضافية، لن يعطينا، أي إضافات مميزة تفيد الدراسة، توقفنا عند عدد 28 مفردة، إذ تكونت العينة في مجملها من 28 أستاذة جامعية ، 14 من "جامعة لونيسي علي"، و 14 من" جامعة سعد دحلب ".كما يوضحه الجدول الأتي :

جدول رقم 1: رتبة ومؤسسة انتماء الأستاذات

رقم المبحوثة	الرتبة	مؤسسة الانتماء
1	أستاذة محاضرة ب	جامعة لونيسي علي
2	أستاذة مساعدة ب	"
3	أستاذة محاضرة أ	"
4	"	"
5	"	"
6	"	"
7	"	"
8	"	"
9	"	"
10	"	"
11	"	"
12	"	"
13	"	"
14	"	"
15	"	جامعة سعد دحلب
16	أستاذة محاضرة ب	"
17	"	"
18	"	"
19	أستاذة محاضرة أ	"
20	"	"

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

21	أستاذة محاضرة ب	"
22	أستاذة محاضرة أ	
23	"	
24	"	
25	"	
26	"	
27	أستاذة محاضرة ب	
28	أستاذة مساعدة ب	

8- النتائج

إن هذه الدراسة التي أجريت على عينة متكونة من 28 مفردة، تنتمي إلى مختلف الرتب، 20 من رتبة أستاذ محاضر "أ" و 6 تنتمين إلى رتبة أستاذ محاضر "ب"، واثنتان من رتبة أستاذ مساعد "ب ". أسفرت عن النتائج الأتي ذكرها:

8-1 الصراع ما بين الأدوار.

إنّ أولى نتائج هذه الدراسة تشير إلى أنّ الأستاذة الجامعية المتزوجة تعاني من صراع للأدوار أحادي الجانب يسير من المهنة إلى الأسرة، إذ إنّ أدائها لأدوارها المهنية يؤثر على أدائها لأدوارها الأسرية. هذا الصراع الأحادي الجانب، يشمل صراع الوقت و صراع الضغط حيث أشارت كل الأستاذات إلى أنّ تحضيرهن للمحاضرات المطالبات بتقديمها للطلبة، تعتبر مصدرا لصراع الوقت والضغط بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية، إذ إن تخصيص الوقت الكافي لإعدادها، يقتطع من الوقت الذي يعدّ نظريا من نصيب الأسرة والاستمتاع بقسط من الراحة، وهذا ما فحسب تعبير المبحوثة رقم 22، "فان تحضير الدروس يستغرق ساعات متعددة، تكون غالبا على حساب الوقت المخصص لحياتي الأسرية، سواء أتعلق الأمر بمادة جديدة، لم أدرّسها من قبل، ولا بد من البحث في برنامجها، أو بمادة سبق تدريسها تتطلب التحيين والاطلاع على ما هو جديد بشأنها " . أضف إلى ذلك، فإنّ مرحلة نهاية السداسيات، وخاصة منها السداسي الثاني، بالنسبة لكل المبحوثات يعد مصدرا للصراع بين مختلف الأدوار الاجتماعية، لأنها تتميز بضغط عمل مرتفع، يكون فيها الانخراط في القيام بمسؤوليات مهنة الأستاذة، على حساب مسؤوليات الأسرة، نظرا لصعوبة التحكم في تسيير الوقت والجهد المخصص لكل دور، حيث إن عملية تصحيح أوراق الامتحانات، مع رصد النقاط، تستهلك الكثير من الوقت، ويكون ذلك على حساب الوقت المخصص للقيام بالواجبات الأسرية، فقد أشارت "المبحوثة رقم 13"، إلى أنّ عملية تصحيح أوراق الامتحانات تجعلني خارج مجال التغطية الأسرية، لأنني أعطي الأولوية لمسؤولياتي المهنية ."بينما أكدت

"المبحوثة رقم 6 "، أن " غياب قاعة مجهزة ومريحة للأساتذة داخل الكلية تجعلني أفضّل تصحيح أوراق الامتحانات في البيت، لأنها تتطلب التركيز، لكي لا أهضم حقوق الطلبة، مما يخلق تداخلا بين الجانب المهني والجانب الأسري، بسبب استهلاكه للوقت والجهد المخصص في الأصل للاعتناء بمتطلبات الحياة الأسرية". إن صراع الضغط ما بين الأدوار عبرت عنه المبحوثة رقم 10، بقولها " عند انتهاء حصص التدريس، أكون منهكة، ومتأكدة، بأنني لا يمكنني التكفل بمتطلبات أدواري الأسرية بشكل ملائم، لذا لا أذهب مباشرة إلى المنزل، بل أعمل على البقاء في قاعة الأساتذة للتحدث مع الزملاء، أو إجراء مكالمات هاتفية، أو التوقف لتناول وجبة خفيفة، للخروج من قوقعة الأستاذة وما تحمله من إرهاق جسدي وذهني، وتحقيق الانتقال السلس إلى قوقعة الأسرة وما تحمله لي من أدوار الأم والزوجة وعاملة النظافة، لأكون عند وصولي إلى البيت قد تخلصت ولو جزئيا من ضغط العمل، لأحضن أبنائي بدل الصراخ عليهم. والنطر إلى الأعمال المنزلية التي تنتظرني نظرة إيجابية، بدل التهرب منها". كما بينت النتائج أيضا أن انتشار استعمال تكنولوجيا الأعلام والاتصال، في المجال المهني ساهم في ترسيخ صراع الوقت ما بين الأدوار الاجتماعية للأستاذة الجامعية المتزوجة، فقد أصبحت تعمل لساعات متأخرة من الليل وأيام الراحة الأسبوعية وحتى أيام العطل، حيث أشارت االمبحوثة رقم 28، إلى " أنّ انتشار وسائل الإعلام والاتصال، جعلت المهام المهنية تلحقني حيث ما أكون ، منها استفسارات طلبة الماستر والدكتوراه الذين أشرف عليهم، وبعض الإرساليات المستعجلة من الكلية مما يؤثر على الوقت المخصص لعائلتي، ويجعل أدواري المهنية تتداخل مع أدواري الأسرية، في تأثير أحادي الجانب.". كما بينت نتائج الدراسة، أن إجراء البحوث ونشرها، والذي يعتبر من الشروط الأساسية للترقية في الرتبة، والتقدم الإيجابي للمسار المهني، يزيد من معاناتهن من صراع الوقت، لأن عكوفهنّ على تجسيد هذه البحوث يتطلب ويستهلك الكثير من الوقت، بحيث تضطر الأستاذة الجامعية المتزوجة إلى اقتطاعه من الوقت المخصص خاصة للأعمال المنزلية، مما يثبت حسبهن أنهن تعشن في الواقع أزمة ندرة الوقت الضروري لتحقيق التوافق بين أدوارهن الاجتماعية. إنّ صراع الوقت والضغط بين الأدوار الاجتماعية التي تؤديها المبحوثات جعلهن يؤكّدن جميعهن دون استثناء، وباختلاف رتبهن، أن عملية التوفيق بين الأدوار الاجتماعية عملية صعبة التجسيد، خاصة في ظل وجود أطفال يحتاجون إلى الرعاية، تقع مسؤولية تدبيرها وتأديتها أساسا على عاتق الأمهات نتيجة قلة مساهمة الآباء في ذلك.. فالمبحوثة رقم 1 صرّحت :" إن مهمة رعاية الأبناء، أقوم بها بنسبة 90٪ لوحدي، فلا زال راسخا في تصورات زوجي، رغم مستواه التعليمي العالي، أنها من مهامي، ويكتفي باللعب معهم فقط، أو مساعدتي لاعطائهم الأدوية عند مرضهم." ان هذه النتائج، تؤكد صحة فرضيتنا الأولى.

8-2 الاستعانة بالغير لرعاية الأبناء.

بينت نتائج الدراسة، بأن كل المبحوثات باختلاف رتبهن، توظفن الاستعانة بالغير لرعاية ابنائهن وتستعنن، ببدائل ثنائية لرعاية الأبناء، يكون الدمج فيها بين الروضة في الأساس، وبين بديل ثاني يدعم هذا الخيار، طيلة أيام الأسبوع حيث يأتي الجمع بين الروضة والأم في مقدمتها، بالنسبة ل22 أستاذة، يليها الجمع بين الروضة والحماة بالنسبة ل 5 أستاذات أمّا الأستاذة المتبقية فتجمع بين الروضة والمربية . إن الاعتماد على هذه البدائل يشمل حتى أيام الراحة الأسبوعية التي لا تدرس فيها، والهدف من ذلك هو توفير الوقت لأداء الأعمال المنزلية، واستكمال الأعمال الخاصة بالجانب المهني، كما أكدته المبحوثة رقم 23 " أضع أبنائي في الروضة القريبة من سكن أمي، لكي تتكفل برعايتهم عند خروجهم، أو في الحالات الطارئة كمرض أحدهم، لكي أتفرغ لمهامي المهنية من جهة وتدبير أمور الأعمال المنزلية ، التي بقيت لصيقة بي من جهة أخرى." وفيما يتعلق باختيار الروضة لرعاية ا لأبناء كبديل أول فقد بينت النتائج، أنّهن يعتبرنها مؤسسة هامة للتنشئة الاجتماعية، تساهم في تنمية المهارات الأساسية للطفل، حيث يتعلم فيها التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتكيّف معهم، ويتعلم القراءة والكتابة وتحضره للانتقال، إلى مؤسسة المدرسة. أما عن اختيار الأم أو الحماة كبديل ثانٍ لرعاية الأطفال، فيدخل حسبهن في إطار تقوية الروابط بين الأطفال وأجدادهم ، وتقوية التعاون والتضامن خاصة بين الأمهات وبناتهن، فالأم ترعى الأبناء، و البنت تساهم في تدعيم الدّخل المادي لأمها .و تضمن توفير الوقت الضروري للتكفل بمهامها.

وقد بينت النتائج أيضا بأن كل أفراد العينة باختلاف رتبهم، تعتبرن الاعتماد على الروضة لوحدها لرعاية الأبناء نوعا من المخاطرة، لأن أوقات عمل الروضة لا تأخذ فيها بعين الاعتبار إمكانية تأخر الأمّهات لأسباب قاهرة، وتتهرب من قبول الأطفال عند مرضهم ، مما يحتم على الأستاذة الجامعية الاستعانة ببديل ثانٍ ينوب عنها حيث ردّت المبحوثة رقم 8، بقولها: لا "يمكنني الاعتماد على الروضة لوحدها لرعاية أبنائي، فقد تتركني أركض للبحث عن من يخلفها، بعد الساعة الخامسة مساءا، إذا تأخّرت بسبب الاجتماعات، او الازدحام المروري .فأنا أستعين بأمي، التي تعوضني في كلّ حدث طارئ، و أنا أعوضها ماديا، رغم عدم طلبها لذلك." أن هذه النتائج المستخلصة تؤكد صحة فرضيتنا الثانية.

9-مناقشة النتائج

9-1 معاناة الأستاذة الجامعية المتزوجة من صراع الوقت وصراع الضغط

ان المهام المهنية لوظيفة الأستاذة الجامعية تكتسي طبيعة خاصة، اذ أجمعت كل الاستاذات بأن، مهامهم لا ينتهي بمجرد الخروج من موقع العمل، كما هو الحال في الوظائف الأخرى، وانما تستمر في القيام بها، في بيتها، فمهنة الأستاذة الجامعية تحمل في الواقع وظائف متعددة "خفية

مستهلكة للوقت "، فرغم أن ساعات التدريس قليلة، إلا أنّ المهام الأخرى، كحضور الملتقيات، والاجتماعات، وتحضير المقالات العلمية الضرورية للترقية المهنية، وتصحيح أعمال الطلبة التي تستنفذ وقت الأستاذة وطاقتها في البيت وتقلص من الوقت المخصص لمهامها الأسرية، مما يخلق صراعا للوقت بين العمل والأسرة. كما أن التكفل بالأدوار المهنية، يؤثر على نوعية التكفل بالأدوار الأسرية، بسبب التعارض الموجود بين متطلباتهم ، مما يولد صراعا للضغط ما بين هذه الأدوار، وهذا ما يتفق مع جاء في دراسة (Grenhaus & Beutell 1985)، التي أشارا فيها إلى وجود هذين الصراعين، غير أن نتائج بحثنا لم تتوصل إلى وجود الصراع الثالث وهو صراع السلوك المشار إليه في دراستهما. إن صراع الضغط وصراع الوقت الناتج عن طبيعة وظيفة الأستاذة الجامعية والذي يؤثر سلبا على، التكفل بالأدوار الأسرية، يشير إلى وجود تأثير للمجال المهني على المجال الأسري، أي أن التأثير حسب نتائج الدراسة يسير من اتجاه العمل إلى الأسرة، فهو ذو بعد واحد كما جاء في دراسة (St-Onge &Al, 2002 .). وقد أدى استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال الى الرفع من حدة هذا التأثير، كما أكدته نتائج دراسة(Genin ,2009) .إن هذا الصراع ما بين الأدوار، يؤكد أن عملية التوفيق بين الأسرة والعمل، عملية صعبة، تستدعي البحث عن استراتيجيات مساعدة.

2-9 استراتيجية استعانة بالغير لرعاية الأبناء ثنائية البدائل:

إن صراع الوقت والضغط ما بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية، الذي تعيشه الأستاذة الجامعية المتزوجة، والذي قد يحدث خللا في التكفل بمسؤولياتها، يجعلها بصفتها فاعلا اجتماعيا عقلانيا، تبحث عن الاستراتيجيات المناسبة لها، لتحقيق التوفيق بين مختلف هذه الأدوار الاجتماعية، اخذة بعين الاعتبار لخصائص البيئة التي تتحرك فيها، فهي توظف الاستعانة بالغير لرعاية الأبناء، كاستراتيجية تساعدها على توفير الوقت للتكفل بمتطلبات أدوارها، إذ تعمد إلى استخدام بدائل ثنائية لرعاية أبنائها، بدل الاكتفاء ببديل واحد، فهي تستعين في أن واحد بالشبكة العائلية خاصة الأجداد، و هذا ما يتفق مع ما جاء في دراسة (Le Goff &Al 2011)، إضافة الى الاستعانة بالروضة، كما توصلت اليه نتائج دراسة Grodent ,Tremblay, 2013). غير أن نتائج دراستنا جاءت مخالفة لنتائج الدراستين السابقتين من حيث عدد البدائل المستعان بها، فالاعتماد يكون على بديل واحد، في حين نجدها ثنائية حسب نتائج دراستنا. ان هذه الاستعانة الثنائية البدائل تشير الى أن الأستاذة الجامعية "كفاعل حاسب"، تحسب للمخاطر التي قد تحدث خللا في التكفل برعاية أبنائها، وتدفع المقابل المادي للغير، لأنها تعرف جيدا أن قيمة، ما تستطيع توفيره من وقت يعد "عملة صعبة" أساسية تمكنها من التوفيق بين العمل والأسرة.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

10- خاتمة

إن جمع الأستاذة الجامعية المتزوجة بين العديد من الأدوار، الموزعة بين المجالين الأسري والمهني، وطبيعة وظيفتها المرتكزة على دعامتين أساسيتين، نقل المعرفة وإنتاج المعرفة، المستهلكة للوقت تجعلها تعاني من صراع للأدوار يتجه من المهنة إلى الأسرة، يضم صراع الوقت وصراع الضغط، ما بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية، مما يجعلها تعتمد على استراتيجية الاستعانة بدعم الغير لرعاية الأبناء، ثنائية البدائل لتوفير الوقت، للتكفل بمسؤوليات أدوارها، وتفادي حدوث أي خلل وظيفي، يهدد استقرار أسرتها، ونجاح مسارها المهني، إذ ترفض التنازل عن أي جانب من هذه الجوانب. وتعتبر الاستعانة بالغير لرعاية الأبناء، استراتيجية مفتاحية قادرة على أن تجد من خلالها ، حلا للمعادلة الصعبة ، المتمثلة في التوفيق بين الأدوار الاجتماعية.

**

11-قائمة المصادر والمراجع

الكتب

1-أنجرس، موريس. (2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تدريبات عملية*.(ترجمة صحراوي بوزيد .بزشرف كمال.سبعون سعيد).الجزائر: دار القصبة للنشر.

2-Hochshild , A. (1989). The second shift : working parents and the revolution at home. New York. Viking

3-Tremblay ,D.G. (2012). Conciliation emploi famille et temps sociaux.(3eme ed) . Quebec : Presse de l'Université du Quebec.

-المقالات

4-Chretien ,L.,Letourneau,I. (2010). La culture organisationnelle et les préoccupations des parents travailleurs concernant lesoutien de l' employeur ,en matière de conciliation travail- famille ,*Revue multidisciplinaire sur l'emploi, le syndicalisme et le travail (REMEST)*,vol 5,n° 1,p.70 -94.

5-Direnzo,M.S.,Greenhaus,J.H.,& Wear,C.H.(2011).Job , level demands, and ressources as antecedent of work -family conflict, *journal of vocational behaviour* .78(2),305-331

6-Genin ,E. (2009).L'empiètement du travail des femmes et des hommes cadres sur leur vie personnelle. *Revue Gestion*,Vol 34, n° 3,p 128-135.

7- Greenhaus ,J. H . Beutell ,N.J. (1985) source of conflict between work and family roles, *Academy of Management Review*. vol 10 ,n° 1, p 76-88.

8- Grodent ,F. .Tremblay,D.G. (2013) . La conciliation vie privée -vie professionnelle ,des gestionnaires hommes et femmes : le cas d' une société de transport québécoise, *@GRH*, 1,n° 6 ,p 117-147.

9-Le Goff ,J.M., Barberio, A.,Gossweler ,E.(2011). La garde des enfants par leurs grands parents, créatrice de liens intergénérationnels. [l ' exemple de la Suisse normande] .*Revue des Politiques Sociales et Familiales*. 105 ,p17-30.

10-Michel,J.S.,Koterba,L.M.,Mitchelson,J.K.,Clark,M.A.,& Baltes,B.B.(2011).Antecedent of work-family conflict: A meta- analytic review. *Journal of organisational behavior* .32 (5), 689-725.

11-Priscilla ,E. (2000). Stress and the workload of professional women in Sweden.The Academy of Management Executive,Ada.

12-St -Onge ,S.Renaud,S.,Guerin,G.,Caussignac, E. (2002). Vérification d un modèle structurel à l égard du conflit travail-famille . *Relation Industrielles* ,vol 57 ,n° 3,491-516.

13-Smith,A . (2001). Perception of stress at work .*Human Ressources Management Journal* ,London.